المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية | المجلد 7 / العـــدد: 3 (2022)، ص 31- 51

القوات المساندة للجيش الإيطالي إبان إعادة احتلال برقة – المجندين الاريتريين –أنموذجاً- 1923 – 1931م

the forces supporting the ltalian army during the reoccupation of Cyrenaica and the Eritrean conscripts as a model 1923-1931.

المبروك محمود صالح سليمان•	صلاح صالح عبد المولي حسين
جامعة طبرق / ليبيا	جامعة طبرق / ليبيا
Mabrouk.ms1973@gmail.com	Salahabdmola@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/24 تاريخ القبول: 2022/10/14 تاريخ النشر: 2022/12/30

ملخص:

تتمحور هذه الدراسة حول القوات المساندة للجيش الايطالي إبان أعادة احتلال برقة المجندين الاريتريين– أنموذجاً 1923–1931م، مركزة على معرفة الظروف التي أدت إلى انخراطهم ضمن تشكيلة الجيش الإيطالي، ثم التطرق لدورهم القتالي في بعض المعارك والمواجهات العسكرية التي خاضوها ضد المجاهدين الليبيين، كذلك مبينة الأسباب التي جعلتهم محل اهتمام قادة الاحتلال، ثم التطرق إلى دورهم الهام في آخر المعارك والمواجهات ضد المجاهدين بقيادة عمر المختار إلى أن تم القبض عليه وأسره وإعدامه عام 1931م.

كلمات مفتاحية: الإريتريين – الاحتلال – معركة – المجاهدين – المرتزقة.

Abstract:

This study focuses on the forces supporting the ltalian army during the reoccupation of Cyrenaica and the Eritrean conscripts as a model 1923-1931, focusing on knowing the circumstances that led to their involvement in the circmstances that led to their involvement in the formation of the ltalian army, and then addressing their combat role in some of the battles and military confrontatios they fought against the Libyan Mugahideen, as well we show the most important reasons that made them the focus of the ltalian occupation leaders' attention, then the exposure to their important role in the last battles and confrontations against the Mugahideen led by Omar Al-Mukhtar, until his arrest, captive and execution in 1931.

Keywords:

K Eritreans − Occupation − battle − Mujahideen − mercenaries

• المبروك محمود صالح سليمان

. مقدمة:

تعرضت ليبيا للاحتلال الإيطالي عام 1911م، وبوصول الحزب الفاشي لسدة الحكم في إيطاليا بزعامة (موسوليني Mussolini) عام 1922م أصبحت إيطاليا ترى ضرورة أحكام السيطرة كاملة، على التراب الليبي، فتعرضت المدن الليبية لهجمة استعمارية وحشية، لاسيما مناطق الجبل الأخضر معقل عمر المختار ورفاقه، لذا قامت إيطاليا بدعم جيشها الاستعماري بتجنيد أعداد كبيرة من المرتزقة والمجندين من مختلف الأجناس لكى يتم استخدامهم ضد الليبيين من أجل فرض سيطرتهم على المناطق والمدن الليبية. وكان أبرز هؤلاء المجندين؛ مجندين من إريتريا الذين لعبوا دوراً مهماً لاسيما في تسعة أعوام قبيل أسر عمر المختار عام 1931م.

وتكمن أهمية الدراسة في إظهار دور المرتزقة الإريتريين بمشاركة الإيطاليين في حربهم ضد الليبيين إبان فترة الاحتلال الإيطالي لليبيا، ناهيك عن تتبع كيفية إعدادهم وتجنيدهم واستخدامهم: كمقاتلين مرتزقة ضمن قوة الجيش الإيطالي المحتل.

فيما حُددت الفترة الزمنية للدراسة من عام 1923م وهو تاريخ وصول الجزب الفاشستي لحكم إيطاليا وانتهت الدراسة حتى عام 1931م، وهو تاريخ نهاية المقاومة بإعدام شيخ الشهداء عمر المختار، كذلك عرفت هذه المرحلة بإعادة الاحتلال الإيطالي الفاشي لليبيا. **اتبعت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي** القائم على جمع المادة العلمية من مصادرها، ثم دراستها وتحليلها؛ لأجل الوصول إلى النتائج المرجوة.

وتهدف الدراسة للإجابة عن عدة تساؤلات أهمها: لماذا جندت إيطاليا الإريتريين، وكيف استطاعت فرض سيطرتها عليهم؟ وهل استخدموهم في قتل الليبيين فقط؟ وماهي الأسلحة التي تم تدريبهم عليها؟

وقد قامت الدراسة على عدة محاور هي:

المبحث الأول: بدايات تجنيد الإريتريين في صفوف الجيش الإيطالي.

المبحث الثاني: بدايات مشاركة الإريتريين في الجيش الإيطالي ضد المجاهدين الليبيين.

المبحث الثالث: دور الإريتريين في المعارك العسكرية 1925-1931م.

ثم ذيلت الدراسة بالخاتمة لما توصلت إليها الدراسة من نتائج .

المبحث الأول: بدايات تجنيد الإريتريين في صفوف الجيش الإيطالي:

تعددت الآراء حول عقيدة وانتماء المرتزقة الإريتريين الذين قاتلوا مع الجيش الإيطالي بليبيا، حيث ذكر (انجيلو ديل بوكا Angelo del boca) بأنهم خليط من: (المسلمين والنصاري والوثنيين) [1]، غير أن هذا الاعتقاد لا يمكن الأخذ به، بسبب عدائهم وأفعالهم القذرة التي قاموا بها أثناء قتالهم ضد المجاهدين الليبيين، كما أن من المعروف أن المجاهدين كانوا يقاتلون دفاعاً عن دينهم وأرضهم ضد القوات الغازية، وأنه كان من الطبيعي أن يضاعف السنوسيين من تغذية الشعور الديني لدى رجال المقاومة الليبية وتحفيزهم بالجهاد في سبيل الله وإثارة حماسهم الديني، بمجرد معرفة أن معظم القوات الإيطالية كانت من الإريتريين المسيحين المتعصبين(2).

واذا نظرنا للوضع السياسي في إريتريا نفسها بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، نجد أن الإريتريين قد قاموا بتأسيس رابطة المحاربين القدامى في عام 1947م، نلاحظ أن منتسبي هذه الرابطة كانوا من المسلمين والمسيحيين على حد سواء(3)، غير أننا يمكن القول أن هؤلاء المرتزقة كانوا مسحيين بدليل أنهم كانوا من منطقتي (حماسين وتجراي) ومن المعروف أن غالبية سكانهم من المسيحيين.

بعد احتلال إيطاليا لإريتريا استطاعت إخضاعها لسلطتها المركزية، فقد سعت لتحقيق مآربها التوسعية الاستعمارية في القارة الأفريقية، فأصدرت قانون التجنيد الإجباري التي استطاعت بموجبه؛ تجنيد عشرات الالاف من الشباب الإريتري، وكما قامت بالضغط على شيوخ القبائل الإريتيرية لإرغام شبابهم للامتثال (لقانون التجنيد الإجباري)، وان يقدموا عدد منهم حسب ما تطلبه إيطاليا(4)، وقد مهدت إيطاليا سياستها القذرة للضغط على الإرتيريين من خلال تعطيل الزراعة وعدم الاهتمام بها، ونتيجة لذلك عانت الثروة الحيوانية أيضاً من تفشى الأمراض والأوبئة بين الماشية وقامت بإغراء المزارعين وغيرهم بالمال للانضمام إلى صفوف جيشها، فخصصت رواتب عالية للمنخرطين في صفوفها(5).

ولقد ذكر الحاكم العسكري العام الإيطالي لإريتريا في التقرير الذي أعده لحكومته في روما أن سياسة المتبعة في أريتريا قد أضرت بالثروة الزراعية والحيوانية (6).

فقد كانت رغبة إيطاليا تجنيد شباب اريتريا نظراً لقدراتهم وتحملهم الصعوبات. ففي هذا الإطار ذكر (فرديناندو مارتيني Ferdinando Martini) بأنه تم تجنيدهم في صفوف الجيش الإيطالي شباب إريتريا قائلاً: "... **بوسعهم السير لمدة (50 أو 60) كيلو متر في اليوم على طرقات وعرة، وتحمل ذلك طيلة شهر من غير تعب، وأنهم على طريق العودة من أسمرة إلى مصوع، مشو مسافة مائة كيلو متر في أربعة وعشرين ساعة تخللها فترات استراحة قصيرة...**". كما رأى فرديناندو مارتيني أن إيطاليا قامت باستغلال حياة البؤس والفقر المدقع والجهل، الذي كان سائداً في إريتريا وقتذاك، وهذا قد ساعدها في تكوين جيش من المرتزقة الإريتريين، للزج بهم في مشاريعها العسكرية الاستعمارية(7).

وقد بلغت القيمة المالية الشهرية الممنوحة للمجند المرتزق الأريتريي بالجيش الإيطالي (600) ليرة ايطالية. فكانت تلك المنحة المالية دافعاً وراء تدفق الكثير منهم في صفوف الجيش الإيطالي (8)، والقتال بجانبهم بكل قناعة حتى لو تعرضوا للموت(9).

أما فيما يخص وصفهم وتسميتهم؛ فإن الإيطاليين كان يصفونهم بـ(صفة العساكر)، والتي تشير إلى معنى (الجيش) ومفردها (عسكري أي الجندي)(10)، وكذلك وصفوهم الإيطاليين بـ(اسكاري . Askari)، ومفردها (Ascoro)، وذلك حتى يتميزون عن جنودها(11)، ولم يكن هذا التميز في الصفة فقط، بل شمل الإشارات والرتب أيضاً(12)، فكان لباسهم العسكري مختلف تماماً عن لبس الجندي الإيطالي، إذ تميزوا في لبسهم بـ(غطاء الرأس) ما يعرف بـ(الطربوش)(13).

أما المجاهدين الليبيين فيسمونهم بـ(مصوع) (14)، أو بـ(الأحباش)[15] ، وأطلق الليبيين على الكتائب العسكرية الإيطالية التي تضم في صفوفها أجناس مختلفة: كالإريتريين والليبيين وغيرهم، اسم كتائب (المختلطين أو الملونين)، وذلك للاختلاف بشرتهم ما بين البيضاء والسمراء [16].

غير أن مسمى (المرتزقة)، أكثر تسمية عُرفوا بها. وهو ما أكده (انجلو بتشولي Angelo patchouli)، بقوله: "**أن القوات التي ساعدت (جرازياني Graziani) في تلك المعركة على الساحل الغربي، كانت من المرتزقة الإرتيريين**" (17). هذا وأن إيطاليا استعملتهم في حروبها بـ(الحبشة) منذ عام 1935م [18]، وكان يزج بهم دائماً في مقدمة القوات المهاجمة (19).

كما أن الإيطاليون منحوا المجندين الإيتريين (رتب عسكرية) منها: رتبة (عريف أو شمباشي) والتي تمنح لمن أمضى عشر سنوات في الخدمة، وكذلك يجيد القراءة والكتابة [20]، كما كانوا يخضعون لقوانين الإيطالية أثناء وجودهم بالجيش الإيطالي، وهذه القيود لم تشمل المرتزقة الإريتريين فحسب، بل شملت كافة المرتزقة الآخرين[21].

المبحث الثاني: بدايات مشاركة الإريتريين في الجيش الإيطالي ضد المجاهدين الليبيين:

لم يقتصر دور المرتزقة الإريتريين في احتلال برقه فحسب، بل كان لهم وجود ضمن فرق الجيش الإيطالي إبان احتلالها طرابلس، فضلاً عن مشاركتهم إلى جانب الجيش الإيطالي في عدة معارك ضد المجاهدين في مناطق مختلفة من ليبيا [22].

وكانت أولى المواجهات العسكرية للمرتزقة الإريتريين إلى جانب قوات الاحتلال الإيطالي في برقة، عندما قررت السلطات العسكرية الإيطالية القيام بعملية تطهير لمناطق الجبل الأخضر من الأبيار وحتى طلميثة، حيث وقعت صدامات عسكرية بين الإيطاليين والمجاهدين، وقتل خلالها ثلاثة من المرتزقة الإريتريين وجرح عشرة آخرين. كما شاركوا في مهاجمة (الدور) الذي كان يترأسه المجاهد عبدالسلام الكزة، شيخ قبيلة العواقير والمكون من مئتان وخمسون

مجاهد، وخلال تلك المواجهة استشهد مئتان من المجاهدين. وفي المقابل تم قتل أحد المرتزقة الارتيريين وجرح آخر (23).

وفي 20 ابريل 1923م شاركت الكتيبة (الإريترية السابعة) البالغ عددها أربعمائة مرتزق من قوة المشاة (24)، في الحملة العسكرية مدججة بمختلف الاسلحة بقيادة (رونيكيتي Roniketi)، نحو مدينة إجدابيا [25]. وكان المجاهدون بقيادة المجاهد (قجة عبدالله) إذ بلغ عددهم سبعة وخمسون مجاهداً [26]، وقد أسفرت تلك المواجهة عن مقتل خمسة من الإريتريين وجرح سبعة وعشرون آخرين [27].

أما في عام 1923م فشارك المرتزقة الإريتريين في معركة وادي الفارغ بأربعمائة مرتزق، فيما بلغ عدد الإيطاليين تسعة وخمسون ضابطاً ومائة واثنان وسبعون جندياً إيطاليا، إضافة إلى المجندين الليبيين الباندا. وكان المجاهدين في تلك المعركة تحت قيادة المجاهد (صالح الأطيوش) (28).

كما كان الإيطاليون يستخدمون المجندين الإريتريون في تأمين المناطق وحمايتها من هجوم المجاهدين. وهو ما حدث في شهر يناير 1924م حينما استخدمتهم القيادة الإيطالية في تأمين منطقة إجدابيا بدل الجنود الإيطاليين (29). وإن كان الهدف من ذلك فيما يبدو المحافظة على أرواح الجنود الطليان.

وفي بداية الأمر كانت الكتائب الإريترية لا تتعدى كتيبة واحدة فقط، إلا أنه في عام 1924م صارت كتيبتان هما الثالثة والتاسعة واللتان تم استجلابهما من جبهات طرابلس، وقد شاركن ضمن قوات الإيطاليين بعمليات عسكرية ضد دور (العبيد) في شهر مارس من نفس العام المذكور [30].

وكذلك شارك الإريتريين القوات الإيطالية في 3 فبراير 1924م في معركة سيدي جبريل، فكان لهم دوراً مهماً فيها. كما شاركوا أيضاً في تلك المعركة بسريتيين من الكتيبة الإريترية الثانية. بالإضافة إلى دخول كتيبة أخرى من المرتزقة الإريتريون أثناء المعركة. ورغم ذلك كان النصر حليف المجاهدين. فبلغت خسائر العدو قرابة خمسة وستون جندياً، ومقتل ثمانية من الإريتريين وجرح حوالي خمسة من الكتيبة المختلطة [31].

هذا كما استخدمت القيادة الإيطالية الكتيبة الثالثة الخاصة بالإرتيريين في معركة (أم الجوابي) عام 1924م. ناهيك عن استخدام الكتيبة الخامسة عشرة المختلطة، والفرقة المجندين الليبيين. وبعد انتهاء المعركة وخلال عملية الانسحاب وقعوا في كمين أعده لهم المجاهدون في سيدي سليم، ولكنهم نجحوا في التخلص من الكمين؛ بعد وصول ساريتين من الكتائب الإريترية (32)، الأمر الذي جعل الوالي الإيطالي (بنجوفاني Bengovani) يبعث ببرقة شكر إلى القيادة الإيطالية بالجبل الأخضر، شاكراً المرتزقة الإريتريين مشيراً إلى دورهم في تلك المعارك [33].

فيما شهد عام 1924م الزج بـ (3042) مرتزق إريتريي في عدة معارك بمناطق: (المرج ومراوة). هذا كما تم الزج بالكتيبة الثالثة والكتيبة السادسة عشرة؛ ضمن القوة الموجهة إلى منطقة: (قصر الجنينة)، ودور (العبيد) (34)، ناهيك عن مشاركة الفيلق الرئيسي المكون من ثلاث كتائب إريترية، والفيلق الثانوي الذي ضم كتيبتين إريتريتين، والتي هزمت المجاهدين في تلك المناطق في 16 مارس 1924م [35].

ونتيجة لذلك جرت عدة تغيرات في تواجد المرتزقة الإريتريين، فتم نقل مجموعة من المرج إلى منطقة مراوة في 15 مارس أي قبل حدوث المعركة بيوم واحد فقط، كذلك تم تحويل مجموعة أخرى من المرج إلى دواخل الجبل الأخضر لمقاومة المجاهدين بقيادة عمر المختار في 19 مارس من العام نفسه [36].

وكما تم استخدام (3679) إريترياً ومرتزقة آخرين في معركة (سروال الوسطى) خلال شهر فبراير 1925م: فيما بلغ عدد الإيطاليين مائة وثلاثة ضابطاً ومئتان وثلاثة وستون جندياً إيطاليا. وقد حاول الإيطاليين السيطرة على منطقة (سروال الوسطى) التي كان يسيطر عليها عمر المختار. وفي نهاية المعركة هزم المجاهدين، نتيجة لكثرت أعداد وعتاد العدو، حيث استشهد مئتان وخمسون شهيداً وتم أسر ثمانون مجاهد (37).

المبحث الثالث: دور الاريتريين في المعارك العسكرية من 1925 إلى 1931م:

إنه في عام 1925م ونتيجة لاحتلال الجغبوب جهزت إيطاليا حملة عسكرية ضخمة استخدام فيها مختلف المعدات لاحتلالها، حيث كان عدد المرتزقة الإريتريين المشاركين في هذه الحملة الكتيبتان التاسعة والعاشرة المكونتان

من المرتزقة الإريتريين البالغ عددهم قرابة(1645) مرتزق (38)، وسبعمائة وواحد وثلاثون جندياً إيطاليا، وعدد احدى وتسعون ضابطاً (39).

وقد جرت خلال شهري أكتوبر ونوفمبر 1926م قرابة أربع وعشرون معركة خسر فيها رجال المقاومة قرابة ثلاثمائة وثلاثة شهيداً، وعدداً من الجرحى، بينما خسر العدو مقتل ثلاثة ضباط وثلاثة وعشرون جندياً إيطاليا وأربعة وعشرون مرتزق إريترياً (40).

وفي شهر ديسمبر 1926م حدثت عدة صدامات بين الإيطاليين والمجاهدين ببرقة، إذ بلغ عدد قتلى العدو قرابة ثلاثمائة قتيل من الطليان والإريتريين [41]. ونتيجة لذلك تم تجهيز قوة إيطالية للسيطرة على مناطق الجبل الأخضر، حيث تكونت من تسعة كتائب إريترية، وأربعة سرايا فرسان ليبية من الباندا، وقوة من أفراد العصابات من غير الجنود النظامين، وقد وصل تعداد هذه القوة إلى قرابة عشرة آلاف مقاتل (42).

تمكن المجاهدين في معركة الرحيبة في 28 مارس 1927م من الانتصار على العدو [43]، على الرغم من قيام قوات العدو باستخدام سلاح الطيران وأجهزة اللاسلكي (44)، وبلغت خسائر العدو مقتل ستة ضباط ومئتان وستة جندياً إيطاليا وأسر أكثر من ثلاثمائة واربعون من المرتزقة الإريتريين، بينما خسر المجاهدون عشرين شهيداً (45)، وهناك رأي يقول بأن خسائر المرتزقة الإريتريين كان قرابة ثلاثمائة واثنتا عشرة قتيلاً (46).

ونتيجة لتلك الهزيمة التي لحقت بالعدو؛ تم تجهيز قوة كبيرة معتمدين فيها على المرتزقة الإريتريين والمرتزقة الآخرين، وكونوا منهم فيلقاً أرسل إلى المرج وشحات بالجبل الأخضر [47]. وفي 27 ابريل 1927م تحركت القوة إلى منطقة مرادة، وتكونت من خمس كتائب من المرتزقة الإريتريين، وكتيبة من المجندين الليبيين الباندا وثلاث سرايا غير نظامية ترافقها ستة مفارز مدفعية للزحف مباشرة على قير الدكار، وكان المجاهدون حينها مرابطين بهذه المنطقة للدفاع عنها بعدما علموا بزحف هذه القوة نحوهم، غير أن قوات العدو تمكنت من إلحاق الهزيمة بالمجاهدين بسبب الفارق الشاسع في العدد والعدة (48).

وحينما علم الإيطاليون بوجود رجال المقاومة في منطقة أم الشفاتير (عقيرة الدم)، أرسلوا إليهم تسع كتائب إريترية جاءت من منطقة (مراوة) في 8 يوليو 1927م، ترافقها 4 كتائب إريترية جاءت من منطقة الجراري، وكتيبة أخرى أتت من منطقة خولان (49).

كما لعب الإرتيريون دوراً بارزاً في احتلال وادي الكوف بالجبل الأخضر عام 1927م وذلك نتيجة لقدرتهم البدنية العالية في تحمل تضاريس وصعوبة مناطق الجبل الأخضر، مما أدى إلى انسحاب المجاهدين إلى منطقة(قندولة ووادي المحجة) وإلى الجنوب من (جردس العبيد)، وبذلك تمكن العدو من السيطرة على طريق بنغازي ودرنة وتمكن بفضل ذلك من تأمين خطوط امداد قواته التي كانت تقاتل في الجبل الأخضر [50].

وبلغت خسائر المجاهدون منذ أبريل 1927م وحتى سبتمبر1927م قرابة (1100) شهيداً، أما قادة قوات العدو فقد عبروا عن انتصاراتهم على لسان (بتروتسي Petrotsi) الذي وصف الحرب في الجبل الأخضر على أنها مجرد عملية بوليسية (51) .

هذا كما شارك الإريتريين بخمس كتائب، خلال معركة (بير الزيتون) بالجبل الأخضر عام 1927م، وخسر المجاهدون بقيادة عمر المختار (1113) شهيداً، بينما خسر العدو ثلاثة ضباط وجرح سبعة، في حين قتل من المرتزقة الإريتريين قرابة ستة وعشرون وجرح مئتان وستة وعشرون (52).

غير أنه في معركة (تأقرفت) في 25 فبراير 1928م، تمكن المجاهدون من تطويق معظم أفراد الكتيبة الخامسة والعشرين الإريترية، وقتل معظم أفرادها (53)، مما دفع قوات العدو إلى الاستعانة بسلاح الطيران الذي صب جام غضبه على المجاهدين ، واستشهد خمسة وعشرون شهيداً واثنان وثمانون جريحاً، وأسر قرابة خمسين من الاهالي، ناهيك عن الاستيلاء على قرابة خمسمائة جمل ومائة وواحد وخمسون بندقية [54]. ورغم تلك الخسائر(55)، الا أنهم هزموا العدو وأُجبروه على التوجه نحو النوفلية [56].

وفي عام 1929م أعلن جرازياني في لقائه بالمتطوعين الإريتريين: قائلاً: "...أني لواثق من أنكم ستحرزون النصر إلى جانبنا نحن الإيطاليين الذين نعشق الدين الذي تعتنقونه أنتم ..." [1] (57). وهذا دليل على اعتماد الإيطاليين على هؤلاء المقاتلين المأجورين في معاركهم ضد المجاهدين (58).

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، ففي 18 يناير 1930م، تم تكليف الكتيبة الثالثة عشرة الإريترية، والكتيبة اثنان وعشرون الإريترية من الشمال الغربي، والكتيبة الخامسة عشرة الإريترية، بالهجوم على (دور حسين الرضا ودور البراعصة والدرسة)، وكانت خسائر تلك المعارك مقتل خمسة إرتيريين، وثلاثة من رجال الدوريات الصحراوية(59).

وكانت خسائر المجاهدين خلال الفترة من فبراير 1929 حتى مارس 1930م، ثمانمائة شهيداً، بينما خسر العدو ستة ضباط وثلاثة جنود وقرابة مائة واثنان مرتزق اريتري، وجرع ثلاثة ضباط وأربعة ضباط صف، وجندي إيطالي، ومئتان وخمسة عشر مرتزق إريتري (60).

هذا كما جعلهم القائد الإيطالي (جرازياني) الركيزة الأولى لتشكيل القوة التي جهزها من أجل القضاء على المجاهدين بقيادة عمر المختار، والتي تكونت من ثلاثة عشرة ألفاً مقاتل، من بينهم ألف ضابط صف، وثلاثة الاف جندي إيطالي، وتسعة الاف مرتزق من الإريتريين.(61). وقد كان جرازياني يثق في المرتزقة الإيتريين أكثر من الليبيين الذين شاركوا العدو محاربة المجاهدين (62).

ومما يجدر ذكره أن ثلاثة أرباع قوة الإيطاليين التي واجهت المجاهدين بقيادة عمر المختار في المرحلة النهائية كانت من الإريتريين (63). كما كان للإريتريين دوراً مهماً في مهاجمة واحة الكفرة في 19 يناير 1931م حيث بلغ عددهم (3085) مرتزق، وقرابة (3221) من المجندين المختلطين، أما الإيطاليين فبلغوا عشرين ضابطاً وعشرون ضابط صف، وثمانمائة وسبعة وثلاثون جندياً (64). وكانت خسائر العدو مقتل ضابطين ومرتزقين إريتريين وأصيب ثلاث عشر بجروح(65).

([1]) منصور اشتيوي: **الغزو الإيطالي لليبيا**، مكتبة الفرجاني، طرابلس، 1970م، ص 92.

وقد أرتكب المرتزقة الإريتريين أعمال عنف وتعذيب ضد الأهالي (66). فيما خسر المجاهدين مائة شهيد، ومقتل عدد من الأهالي [67]. وحينما جرت معركة وادي الطاقة بسلنطة عام 1931م؛ أكد عمر المختار بقوله "... **إنني لن أبرح الجبل الأخضر ولن يستريح الطليان فيه حتى يواروا لحيتي في التراب...**" (68). كان الهدف من هذه المعركة هو محاولة العدو تطويق المجاهدين والقبض على عمر المختار، معتمدين على الكتائب الإريترية [69]، فقد أصدر العقيد مالطا تعليماته بالقيام بعملية التفاف حول المنطقة بواسطة القوة المتحركة والتي كانت تضم مجموعة (راقازي واسكوادروني وبياتي وماروني Razzy-Escudrone-Baiti-Maroon)، حيث أصدرت التعليمات إلى قيادة السلاح الجوي بالاستنفار في كلاً من بنغازي وسوسة، كما كلفت الكتيبتان الخامسة، والعشرين الإريتريتان، والسرية السادسة سواري، وجرت المعركة بين العدو والمجاهدين، حتى تمكنت سرية السواري بإمرة النقيب (بيربه beerba) من محاصرة عمر المختار وإلقاء القبض عليه (70).

ويتضح من خلال بيان هذه القوة أن المرتزقة الإريتريين قد شاركوا في هذه المعركة وكان لهم التفوق العددي بين صفوف قوات العدو، بدليل بيان القتلى الإريتريين الذي قارب من مقتل مائة وواحد وعشرون مرتزق، وجرح قرابة مئتان وثمان وعشرون منهم، فضلاً عن خسائر الجنود الإيطاليين والتي قدرت بقرابة بثلاثة ضباط وجرح ستة جنود [71].

كما كان للمرتزقة الإريتريين دور آخر فعندما تم نقل المختار إلى سجن بنغازي ، قامت السلطات الإيطالية بتغيير الحراس بحراس إريتريين [72]، وهذا على مدى ثقة الإيطاليين في المرتزقة الإريتريين في عدم نقل اية معلومات أو ضغوط تمارس على المختار، وأثناء محاكمة المختار قد أثبت صحيفة الاتهام الموجهة للمختار دور المرتزقة الإريتريين في المعارك التي شاركوا فيها ضد المجاهدين في برقة سيما الجبل الاخضر، فمثلاً قد سئل عن مسؤوليته عن قتل ثمان وعشرون إريتري خلال الهجوم على قافلة إيطالية في 30 نوفمبر 1925، وقتل ستة إريتريين في درنة بتاريخ 16 يونيو، كما سُئل أيضاً عن قتل أربعة وعشرون حارساً من الجند الطليان، وجرح خمسة إريتريين من حراس الدورية الإيطالية في الأبيار، كما سُئل أيضاً عن مسؤوليته عن جرح ثلاثة إريتريين في 30 مارس 1928م بوادي الرملة بدرنة، وكان رد عمر المختار بنعم (73). وهذا دليل على دور هذه المرتزقة ومشاركتهم الغزاة الإيطاليين في

إحتلال برقة. وبعد إتمام المحاكمة الظالمة حكم على عمر المختار بالإعدام شنقاً حتى الموت، وقد نفذ هذا الحكم الباطل يوم 16 سبتمبر 1931م.

استنتاجات البحث:

– إن لجوء الإيطاليين إلى المجند الإريتري، انما يدل على أن إيطاليا حينما تحتل بلد؛ تستغل كل ما فيه حتى البشر.

– شكل المجندين الإريتريين عنصراً مهماً ضمن القوة الإيطالية المحتلة بليبيا، هو ما يؤكد دخولهم في أغلب المعارك ضد المجاهدين الليبيين ببرقة.

– إن استعمال إيطاليا كافة الوسائل لتجنيد الإريتريين، ربما يفسر عجزها عن حسم بعض المعارك لاسيما المقاومة القوية في برقة بزعامة عمر المختار، وهو الأمر الذي جعل الايطاليين يمنحون الإريتريين راتب مغري.

– ان منح الايطاليين رتب عسكرية للإريتريين، انما يشير الى ان إيطاليا كانت ترى بأن المجندين الإريتريين قوة مساندة لها خلال حربها ببرقة.

– نظراً لقدرات المجندين الاريتريين على تحمل العوائق الطبيعية لاسيما تضاريس الجبل الاخضر الوعرة، جعل الايطاليين يستخدمونهم غي أغلب معاركهم ضد المجاهدين.

– إن ثقة الإيطاليين بالمجندين الإريتريين، جعلتهم يستخدمونهم حراس عليهم. ناهيك عن تكليفهم بحراسة عمر المختار حينما تم أسره.

هوامش البحث:

1–انجيلو ديل بوكا: **الإيطاليون في ليبيا**، ترجمة: محمود علي التائب، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسة الدراسات المترجمة(31)، طرابلس، جـ2، 1995م، ص239–240.

2-Libya,Ernest Benn Limiteb, London, 1969, p. 155.

3– السيد رجب حراز: **الأصول التاريخية للمشكلة الإريترية**، معهد البحوث والدراسات التاريخية، 1977م، ص42.

4- حامد صالح زكي: **إريتريا والتحديات المصيرية، دراسة وثقافية في الشعب الإرتيري وكفاحه المسلح**، دار الكنوز الأدبية، ط2، بيروت- لبنان، 1979م، ص141.

5- عثمان صالح سلبي: **جغرافيا إريتريا**، دار الكنوز الأدبية، ط2، بيروت – لبنان 1984م، ص 181 .

6- أحمد عبدا لدايم محمد حسين: **العساكر الإريتريون في مواجهة مقاومة عمر المختار في ليبيا (1923-1931)، الشيخ المجاهد عمر المختار**، أعمال الندوة الدولية لقسم التاريخ بمعهد البحوث والدراسات الافريقية بالاشتراك مع جامعة عمر المختار 16-17 ديسمبر، القاهرة، 2008م، ص 185.

7- فرديناندو مارتيني: **إريتريا في أفريقيا الإيطالية، انطباعات وذكريات**، منشورات فرانيللي تريفس- ميلانو، 1896م، ترجمة: جبهة التحرير الإريترية، دار الكنوز الادبية، ط2، بيروت – لبنان، 1984م، ص ص67-70.

8- أحمد عبد الدايم محمد حسين: المرجع السابق، ص 186.

9- فرديناندوا مارتيني: المرجع السابق، ص 70.

10- مجمع اللغة العربي: **المعجم الوجيز**، طبعة خاصة بوازرة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية، 2004م، ص 418.

11- أنزو سانتا ريللي وأخرون: **عمر المختار وإعادة الاحتلال الفاشي لليبيا**، سلسلة الدراسات المترجمة (7)، ترجمة عبدالرحمن سالم العجيلي، تقديم عقيل محمد البربار، ط2، منشورات: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2005م. ص71.

12- عمر محرم أحمد عبدالرحمن: **جرازياني ودوره في مد نفوذ إيطاليا الاستعماري في ليبيا والقرن الإفريقي**، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 1995م، ص 149.

13-wright,gohn:-op.cit, p.156.

14- حسين نصيب المالكي: **صور من الجهاد الليبي في طبرق**، مطابع الثورة للطباعة والنشر، بنغازي، د.ت، ص66.

15- مصطفى سعد الهاين: **أثر العامل الديني في الجهاد الليبي**، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات التاريخية (10)، طرابلس، 1980م، ص81.

16- أحمد عبد الدايم محمد حسين: المرجع السابق، ص ص197-212.

17- انجلو بتشولي: **إيطاليا ما وراء البحار، الجزء المتعلق بليبيا، الجانب العسكري**، ترجمة عبدالرحمن سالم العجيلي، مراجعة صلاح الدين حسن السوري: منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات الليبية، سلسلة الدراسات المترجمة (7)، طرابلس، ص56.

18- صلاح إبراهيم محمد زكي: **الاستعمار الإيطالي في الحبشة في الفترة من 1935 إلى 1941**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 1983م، ص48 وما بعدها.

19- السيد علي أحمد فليفل: **معالم التاريخ الاريتري حتى نهاية الاستعمار الإيطالي، اريتريا دراسة مسحية شاملة**، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1996، ص50.

20- أنجيلو ديل بوكا: المرجع السابق، ص262.

21 -عقيل محمد البربار: **حركة عمر المختار في الجبل الأخضر 1923-1931**، ج 2، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، (د.ت)، ص 284.

22- مذكرات جوليتي: **الأسرار العسكرية والسياسية لحرب ليبيا 1911-1912**، ترجمة: خليفة محمد التليسي، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، د.ت، ص69؛ محمد علي التركي: **حركة الجهاد العربي الليبي في الفترة من بداية سنة 1924م إلى مارس 1927**، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ص21.

23- أحمد عبد الدايم محمد حسين: المرجع السابق، ص 193.

24- الطاهر أحمد الزاوي: **عمر المختار**، مؤسسة الفرجاني، طرابلس 1970م، ص 177.

25- رفعت عبدالعزيز سيد أحمد ومحمد إمحمد الطوير: **تاريخ الجهاد في ليبيا ضد الغزو الإيطالي 1911- 1931**، منشورات مركز الحضارة العربية، القاهرة، 1998م، 228؛ محمد الأشهب: **عمر المختار**، مطبعة الهواري، القاهرة، 1956م، ص43؛ خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد، ص 106.

26- أنجلو بتشولي: المرجع السابق، ص 160.

27- رفعت عبدالعزيز سيد أحمد و محمد إمحمد الطوير: المرجع السابق، ص227.

28- أنجلو بتشولي: المرجع السابق، ص ص، 165-168.

29- محمد علي التركي: المرجع السابق، ص ص، 118-119.

30- أحمد عبد الدايم محمد حسين: المرجع السابق، ص48.

31- المرجع نفسه، ص 194.

32- محمد علي التركي: المرجع السابق، ص 130 وما بعدها.

33- أحمد عبد الدايم محمد حسين: المرجع السابق، ص 195.

34- أنجلو بتشولي: المرجع السابق، ص 171.

35- المرجع نفسه، ص 172.

36- محمد علي التركي: المرجع السابق، ص127، 128؛ أحمد عبد الدايم محمد حسين: المرجع السابق، ص 195؛ محمود الشنيطي: **قضية ليبيا**، مكتبة النهضة، القاهرة، 1951م، ص 104.

37- انجلو بتشولي: المرجع السابق، ص ص178-181؛ أحمد عبد الدايم محمد حسين: المرجع السابق، ص196؛ بريد برقة، العدد(81)، السنة السابعة، 9 فبراير 1926م.

38- ردولفو جراتسياني: **ليبيا الطليعة**، ترجمة: السيد محمد أبومدين ، مطبعة توربلا، نابولي، 1948م، ص 5.

39- يوسف سالم البرغثي: **حركة المقاومة بالجبل الأخضر 1927-1932**، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات الليبية، سلسة الدراسات التاريخية (32)، طرابلس، 2000م، ص 126.

40- أنجلو بتشولي: المرجع السابق، ص ص185، 186.

41- المرجع نفسه، ص 211م؛ ن.إ. بروشين: **تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشرة حتى عام 1969**، ط2، ترجمة وتقديم عماد حاتم، مراجعة: ميلاد سلامة المقرحي: مركز جهاد الليبيين للدراسات الليبية ، طرابلس، 2005م، ص 210.

42- انجلو بتشولي: المرجع السابق، ص 187.

43- أحمد عبد الدايم محمد حسين: المرجع السابق، ص 197.

44- أنجلو بتشولي: المرجع السابق، ص 188.

45- محمد علي التركي: المرجع السابق، ص ص157- 159.

46- محمد علي الصلابي: **تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا**، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 2005، ص 440.

47- محمد علي التركي: المرجع السابق، ص 169.

48- أنجلو بتشولي: المرجع السابق، ص 188.

49-علي محمد الصلابي: المرجع السابق، ص ص 440، 441.

50- ن.إ. بروشين: المرجع السابق، ص 211.

51- المرجع نفسه، ونفس الصفحة.

52- انجلو بتشولي: ص 191.

53- خليفة محمد التليسي: **ما بعد القرضابية**، ط2، دار الكتاب العربي، طرابلس، 1978م، ص 248.

54- عمرو سعيد بغني وأخرون: المرجع السابق، ص 71.

55- عمرو سعيد بغني وأخرون: **معركة تأقرفت**، ط2، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1985م، ص59.

56- يوسف سالم البرغثي: المرجع السابق، ص44؛ رفعت عبدالعزيز اسيد أحمد و محمد إمحمد الطوير: المرجع السابق، ص 231؛ رودلفو جرازياني: **نحو فزان**، ترجمة طه فوزي، مكتبة الصباغ، القاهرة، 1976م، ص 336.

57- منصور اشتيوي: **الغزو الإيطالي لليبيا**، مكتبة الفرجاني، طرابلس، 1970م، ص 92.

58- إيريك ساليرنو: **حرب الابادة في ليبيا**، ترجمة علي الصادق حسين، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، طرابلس، 1984م، ص 131؛ خليفة محمد التليسي: **معجم معارك الجهاد من خلال الخطط الحربية الإيطالية**، المنشاة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1980م، ص 519.

59- كلود هلمنو: **رحلة في الصحراء الليبي**، مكتبة الفرجاني، طرابلس، 1969، ص 228.

60- (منصور اشتيوي: المرجع السابق، ص 92.

61- ن.إ. بروشين: المرجع السابق، ص 223؛ أحمد عبد الدايم محمد حسين: المرجع السابق، ص 209.

62- wright,gohn:- op.cit,pp.163-164

63- صلاح الدين حسن السوري وأخرون: **بحوث ودراسات في التاريخ الليبي**، الجزء الثاني، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1984م، ص 304؛ جرازياني، المرجع السابق، ص 178.

64- جرازياني، المرجع السابق، ص ص196، 197

65- أنجلو بتشولي : المرجع السابق، ص 237 وما بعدها.

66- علي محمد الصلابي: المرجع السابق، ص 480 وما بعدها.

67- رفعت عبدالعزيز اسيد أحمد و محمد إمحمد الطوير: المرجع السابق، ص 289؛ جرازياني، المرجع السابق، ص 215؛ محمد فؤاد شكري: المرجع السابق، ص 311.

68- يوسف إبراهيم يزبك: **عمر المختار مقاتلاً وشهيداً**، دار العروة الوثقى للنشر، بيروت – لبنان، 1974م، ص 33 ؛ يوسف سالم البرغثي: المرجع السابق، ص 264.

69- أنجيلو ديل بوكا: المرجع السابق، ص 262.

70- أنزو سانتا يللي وأخرون: المرجع السابق، ص، 198.

71- أحمد عبد الدايم محمد حسين: المرجع السابق، ص 214.

72- علي محمد الصلابي: المرجع السابق، ص 488.

73- أحمد عبد الدايم محمد حسين: المرجع السابق، ص 215.

قائمة: المصادر والمراجع.

أولاً: المصادر.

1-بريد برقة، العدد(81)، السنة السابعة، 9 فبراير 1926م.

2- مجمع اللغة العربي: المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوازرة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية، 2004م.

ثانياً: المراجع العربية والمعربة:

3-مذكرات جوليتي: الأسرار العسكرية والسياسية لحرب ليبيا 1911-1912، ترجمة خليفة محمد التليسي، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس، د.ت.

4- السيد علي أحمد فليفل: معالم التاريخ الإريتري حتى نهاية الاستعمار الإيطالي، اريتريا دراسة مسحية شاملة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1996.

5- انجيلو ديل بوكا: الإيطاليون في ليبيا، الجزء الثاني، ترجمة محمود علي التائب، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسة الدراسات المترجمة(31)، طرابلس، 1995م.

6- فرديناندو مارتيني: إريتريا في أفريقيا الإيطالية، انطباعات وذكريات، منشورات فرانيللي تريفس- ميلانو، 1896م، ترجمة جبهة التحرير الإريترية، دار الكنوز الادبية، ط2، بيروت – لبنان، 1984م.

-7

السيد رجب حراز: الاصول التاريخية للمشكلة الإريترية ، معهد البحوث والدراسات التاريخية، د.م، 1977م.

8- حامد صالح زكي: إريتريا والتحديات المصيرية، دراسة وثقائية في الشعب الإريتري وكفاحه المسلح، دار الكنوز الادبية، ط2، بيروت- لبنان، 1979م.

9- عثمان صالح سلبي: جغرافيا إريتريا، دار الكنوز الأدبية، ط2، بيروت – لبنان 1984م .

10- أنزو سانتا يللي وأخرون: عمر المختار وإعادة الاحتلال الفاشي لليبيا، سلسلة الدراسات المترجمة (7)، ترجمة عبدالرحمن سالم العجيلي، تقديم عقيل محمد البربار، الطبعة الثانية، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس، 2005م.

11 منصور عمر الشتيوي: الغزو الإيطالي لليبيا، مكتبة الفرجاني، طرابلس، 1970م

12- عقيل محمد البربار: حركة عمر المختار في الجبل الأخضر 1923-1931، الجزء الثاني، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس.

13- حسين نصيب المالكي، صور من الجهاد الليبي في طبرق، مطابع الثورة للطباعة والنشر، بنغازي، د.ت.

14- أنجلو بتشولي: إيطاليا ماوراء البحار، الجزء المتعلق بليبيا، الجانب العسكري، ترجمة عبدالرحمن سالم العجيلي، مراجعة صلاح الدين حسن السوري، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات الليبية، سلسلة الدراسات المترجمة (7)، طرابلس.

15- محمد علي التركي: حركة الجهاد العربي الليبي في الفترة من بداية سنة 1924م إلى مارس 1927، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

16- محمد فؤاد شكري: السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1948م.

17- ردولفو جرازياني، ليبيا الطليعة، ترجمة السيد محمد أبومدين ، مطبعة توربلا، نابولي، 1948م.

18- يوسف سالم البرغثي: حركة المقاومة بالجبل الأخضر 1927- 1932، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات الليبية، سلسة الدراسات التاريخية (32)، طرابلس، 2000م.

19- ن.إ. بروشين: تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشرة حتى عام 1969، ترجمة وتقديم عماد حاتم، مراجعة ميلاد سلامة المقرحي، مركز جهاد الليبيين للدراسات الليبية ، طرابلس، 2005م.

20- محمد علي الصلابي: تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 2005.

21- رودلفو جرازياني: نحو فزان، ترجمة طه فوزي، مكتبة الصباغ، القاهرة، 1976م.

22- عمرو سعيد بغني وأخرون: معركة تأقرفت، ط2، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1985م.

23- خليفة محمد التليسي: ما بعد القرضابية، ط2، دار الكتاب العربي، طرابلس، 1978م.

24- مصطفى سعد الهاين: أثر العامل الديني في الجهاد الليبي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات التاريخية (10)، طرابلس، 1980م.

25- رفعت عبدالعزيز سيد أحمد و محمد إمحمد الطوير: تاريخ الجهاد في ليبيا ضد الغزو الإيطالي 1911-1931، منشورات مركز الحضارة العربية، القاهرة، 1998م، ص 227.

26- الطاهر أحمد الزاوي: عمر المختار، مؤسسة الفرجاني، طرابلس، 1970م

27- محمد الأشهب: عمر المختار، مطبعة الهواري، القاهرة، 1956م

28- خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد من خلال الخطط الحربية الإيطالية، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1980م.

29- كلود هلمنو: رحلة في الصحراء الليبية، مكتبة الفرجاني، طرابلس، 1969م.

30- يوسف يزيك: عمر المختار مقاتلاً وشهيداً

31- محمود الشنيطي: قضية ليبيا ، مكتبة النهضة، القاهرة، 1951م

32- إيريك ساليرنو: حرب الابادة في ليبيا، ترجمة علي الصادق حسين، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، طرابلس، 1984م

33- صلاح الدين حسن السوري وأخرون: بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، الجزء الثاني، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس،1984م.

ثالثاً: المراجع الاجنبية.

34-wrighr,gohn:-Libya,Ernest Benn Limiteb, London, 1969.

رابعاً: المؤتمرات والندوات العلمية.

35- أحمد عبدالدايم محمد حسين: العساكر الإريتريون في مواجهة مقاومة عمر المختار في ليبيا (1923-1931)، الشيخ المجاهد عمر المختار، أعمال الندوة الدولية لقسم التاريخ بمعهد البحوث والدراسات الافريقية بالاشتراك مع جامعة عمر المختار 16-17 ديسمبر، القاهرة، 2008م.

خامساً: الرسائل العلمية.

36- عمر محرم أحمد عبدالرحمن: جرازياني ودوره في مد نفوذ إيطاليا الاستعماري في ليبيا والقرن الإفريقي، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 1995م

37- صلاح إبراهيم محمد زكي: الاستعمار الإيطالي في الحبشة في الفترة من 1935 إلى 1941، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 1983م،